ولانه وقت اخفاء العمل المرتب عليه اخفاء الاجل كما قال تعالى جزاءً بما كانوا يعملون اى خذوا اجزاء وفاقا وقد جاء في الخبر ان الله يباهي الملائكة بقوام الليل في الظلام يقول انظروا الى عبادي قد قاموا في ظلم الليل حيث لا يراهم احد غيري اشهدكم اني قد اكرمتهم ذا اكرامتي هذا وقدم الصلوة على الزكوة والصوم اولا وعكس ثانيا لان الاول سوق لبيان امر الدين فقدم الاهم فالاهم والثاني لتكميله فالترقي اولى وفيه ايماء الى ان ذكر التدلي موجب لهذا الترقي ثم اعلم ان ترك قيام الليل مكروه ففي الصحيح عن ابن مسعود قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل نام حتى اصبح فقال ذاك رجل بال الشيطان في اذنيه او قال في اذنه ثم قال الا اخبرك براس الامر اى الذى سالت عنه او باصل امر الدين واساسه المحكم المبين وعموده اى عماده المتين المعين على تحصيل مقام اليقين وذروة سنامه بكسر الذال وضمها اى اعلاه قال المص وهو موافق لما في القاموس وشرح الشاطبية وكان قياس امثاله من نحو جذوة واسوة وقدوة انه يجوز فتحها ايضا والسنام بفتح اوله ما ارتفع من ظهر الجمل قرب عنقه قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وهو الاقرار بكلمتي الشهادة الذي عليه مدار الاحكام وهو من باب تشبيه المقلوب مبالغة في تحقيق المرام اذ المقصود تشبيه الاسلام براس الامر ليشعر بانه من سائر الاعمال بمنزلة الراس من اعضاء الجسد في احتياجه اليه وعدم بقائه دونه او لانه الطرف الاعلى او لانه رئيس الاعضاء وفيه ايماء الى ان الايمان بمنزلة الروح والجنان وعموده اى ما يقوم به الدين ويرتفع به اساس اليقين كعمود الخيمة وهو الخشب الذي عليه مدار اعتمادها الصلوة وروى البيهقي عن عمر مرفوعا الصلوة عماد الدين وزاد الفقيه ابو الليث

السمرقندي

السمرقندي فمن اقامها فقد اقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين ولانها ام العبادات وناهية السيئات وذروة سنامه الجهاد لانه به رفعة العباد وسلامة البلاد من ملامة الفساد والحاصل ان العبد ما لم يقر بكلمتي الشهادة لم يكن له شيء اصلا من اثار السعادة واذا اقر بهما حصل له اصل الدين الا انه ليس كامل وقوة في اليقين كالبيت الذي ليس له العمود المتين فاذا صلى وداوم على صلاته قوي دينه في حد ذاته ولكن ليس رفعة وكمال في صفاته فاذا جاهد حصل له الرفعة في حالاته والعزة في مقاماته وقد روى ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم وهذا من فروض الكفاية والصلوة من فروض الاعيان والاسلام اظهار الايمان فما احسن هذا الترتيب في معرض البيان ثم الجهاد انواع منها الجهاد مع الكفار ليكون الدين كله لله الواحد القهار ومنها جهاد النفس بحملها على اتباع الاحكام والمواظبة على شرايع الاسلام والاندراج الاول في الثاني بحكم الاغلب الاكثر وورد في الخبر رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر ولان النفس اعدى عدوك التي بين جنبيك وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة ولان العدو الخارجي يتصور قتله وهذا العدو الداخلي لا يمكن دفعه ولا رفعه ولان الجهاد مع الكفار يكون في بعض الاوقات ومعها دائما في كل الحالات ومن جميع الجهات ومنها جهاد القلب بتصفيته عن الاوزار وقطع تعلقه عن الاغيار ومنها جهاد الروح وهو بافناء الوجود واستغراقه في بحر وجود الواحد القهار ثم اعلم ان متن الاربعين على ما في النسخ

وقع

بيع العينة بالكسر ان يبيع من يستلفه بثمن الى اجل ثم يشتريها منه باقل منه

Copyright © King Saud University